الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عين تموشنت بلحاج بوشعيب
كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de L'enseignement Supérieur et de La Recherche Scientifique
Université Ain Témouchent Belhadj Bouchaib
Facultés des Lettres et Langues et Science Sociales
Département langue et lettre arabe

التغريض:دراسة في الانسجام اللساني وأثره في مقصدية النص المسرحي-الجثة المطوّقة لكاتب ياسين أنموذجا

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبتين:
- بشرى بوشيخي
- سماح جاي

إشراف الأستاذة:
د.أسماء بن عيسى

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أ.د حليمة بلوافي	أستاذة التعليم العالي	**جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–**	**رئيسا**
د.أسماء بن عيسى	مساعد(ب)	**جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–**	**مشرفا، مقررا**
د.حجاج أم الخير	محاضر(أ)	**جامعة بلحاج بوشعيب –عين تموشنت–**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من لم أشبع من أنفاسه ، نم مرتاحا فقد حققت لك أمنيتك ..أبي و أستاذي بوشيخي إدريس

إلى من وضع المولى سبحانه و تعالى الجنة تحت قدميها..أمّي الغالية الحنونة ،أطال الله في عمرها

إلى أختي و أخي حفظهما الله و رعاهما..أمينة و إبراهيم

إلى باقي أفراد أسرتي ، خالاتي و خالي

إلى صديقاتي رفيقات عمري ..

بشرى

إهداء

إلهي لا يطيب الليل إلّا بشكرك، و لا يطيب النهار إلّا بطاعتك ،ولا تطيب اللحظات إلّا بذكرك .

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

أعزّ الناس وأقربهم إلى قلبي والدتي العزيزة، و والدي العزيز من كانا عونا وسندا لي ،وكان لدعائهما المبارك أعظم الأثر.

إلى أعزّ إنسان ،من هو سندي الثاني بعد الوالدين أخي سعيد.

الى الأخوين العزيزين محمد ومصطفى.

إلى من شاركتني هذا العمل المتواضع صديقتي وأختي بشرى بوشيخي، أدام الله صداقتنا.

الى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين رافقونا طيلة خمس سنوات ، ولم يبخلوا علينا بعلمهم .

سماح

شكر وعرفان

بعد شكر الله عزّ وجلّ وحمده حمدا مباركا طيّبا يليق بمقامه وعظمة جلاله، نتقدّم بالشكر الجزيل إلى كلّ من علّمنا حرفا ، ومدّ إلينا يد العون في هذه الدنيا الفانية.

كما نتقدّم بالشكر الجزيل إلى أساتذتنا بقسم اللغة العربية الذين بفضلهم بلغنا هذا المبلغ العلمي ،ونخصّ بالشكر والعرفان، في إطار إعداد هذا العمل أستاذتنا المشرفة الدكتورة" أسماء بن عيسى" التي رافقتنا طيلة مشوارنا البحثي ،منذ أن كان البحث فكرة إلى أن استوى على عوده.

فكانت لنا نعم الأخت قبل الأستاذة، ولم تبخل علينا بنصائحها وتوجيهاتها السديدة.

عبارات الشكر لا توفيكم حقّكم جميعا.

بشرى وسماح

مقدّمة

رسم الدرس اللغوي في بدايته حدودا ضيقة جدّا ،تتنازعها عدّة تصوّرات لغوية ،وتمثّلها مدارس لسانية مختلفة لم تتجاوز الجملة .

بيد أنّه استطاع الخروج من مأزق تلك الحدود،بعد أن قام اللسانيون بتوسيع دائرة الاشتغال اللساني؛ باستغلال مساحة أوسع،وهي مساحة النص الذي أضحى الثيمة الكبرى للدراسة اللسانية .

وهو ما يصطلح على تسميته" لسانيات النص"،الذي ظهر كاتجاه جديد مغاير لاتجاه نحو الجملة الذي سيطر ردحا من الزمن، إذ في ضوء هذا التحوّل غدا الاهتمام قائما بكل ما يجعل من النص نصّا.

فالنص يكتسب نصّيته بناء على معايير أقرّها الباحثون والمؤسسون لهذا المجال ،منها الاتساق والانسجام ،من أشهر المعطيات اللسانية النصيّة، التي يرتكن إليها الدارسون بحثا عن الوسائل الشكلية والدلالية التي تحقق للنص تماسكه.

وعليه يأتي بحثنا ضمن الإجراء الثاني،وهو الانسجام ،ولكن من باب تخصيص القول حول" التغريض" كمفهوم انسجامي اخترناه موضوعا لهذه الدراسة الموسومة:" **التغريض: دراسة في الانسجام اللساني وأثره في مقصدية النص المسرحي-الجثة المطوّقة لكاتب ياسين أنموذجا**".

ليبنى إذن بغرض الإجابة عن عدّة تساؤلات؛ أوّلها السؤال الجوهري الذي يمثّل إشكالية الموضوع مفاده: **كيف يحقّق التغريض تماسك النص وانسجامه دلاليا؟.**

هذا ،ويتخللّ هذا السؤال الأساس تساؤلات أخرى فرعية لابدّ منها ؛ذلك أنّ الإجابة عنها في ثنايا البحث تعدّ من أوّلياته، التي ينبغي أن يحدّدها الباحث، وهو يقوم بالتنظير للموضوع قبل اختباره تطبيقيا. إذ تتمثل الأسئلة فيمايلي:

-مامعنى الانسجام في لسانيات النص؟ .

ماهي أدوات الانسجام النصي؟.

-ماهو التغريض؟ وماهي وسائله؟.

وعلى غرار أي بحث ،فإنّ لبحثنا من الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا لاختياره؛أمّا الأولى فنذكر منها دافعا رئيسيا، وهو الرغبة في اكتشاف التغريض أوّلا كموضوع، والنص المسرحي ثانيا كأنموذج.

وما يتعلّق بالموضوعية ،فهي ترتبط بالهدف الأساس للموضوع ،وهو استثمار معطيات الانسجام النصي في فكّ شفرة النص الإبداعي. وكيف لهذا المعطى أن يقودنا إلى فهم النص بناءً على ما يحقّقه من ترابط دلالي بين المتن وعناصره؟.

وكما هو مسلّم به في العرف العلمي الذي يقتضي تبنّي المنهج الدقيق؛كونه يرسم طرق البحث ،ويسهّل مسالكه،فإنّ هذا العمل يستند إلى منهجين أساسيين هما المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

فالمنهج الأوّل هو وسيلتنا في عرض معطيات المدخل ؛بوصفه المساعد في توصيف المجالين العام والخاص للمفهوم الرئيس،و يخدم أيضا الفصل الأوّل أثناء توصيف التغريض في حدّ ذاته.

بينما المنهج الثاني،فهو وسيلة التطبيق في الفصل الثاني ،الذي يقوم على التحليل؛أي تحليل النموذج التطبيقي بناء على معطيات المفهوم الرئيس، وتجسيد عناصره إجابة عن السؤال الجوهر المشار إليه آنفا.

وفي سياق مغاير يقتضيه تقديم العمل ألا وهو الإشارة إلى صعوباته، فإنها صعوبة تعترض المفهوم أي التغريض؛ذلك أنّه مفهوم يتمّ تناوله في إطاره الخاص أي الانسجام؛في جزئية عابرة عدا بعض الدراسات، وهي قليلة تناولته بالتخصيص كدراسة مستقلّة.

وحتى تلك الدراسات في ما بحثنا لم تتناوله في علاقته بالأنموذج المسرحي ،بل تناولته في القصة والرواية والقرآن الكريم ،وهو ما يعطي لبحثا صبغة خاصّة ؛كونه أوّل الأمر أضاف عملا آخرا يختصّ بالموضوع، وثانيه هو الالتفات إليه من ناحية الإبداع المسرحي.

وعلى ذكر الدراسات السابقة التي اختصّت بالموضوع ،فإنّنا نشير إلى مقال" **أثر التغريض في تماسك النص القصصي**" ،ومقال " **مبدأ التغريض في الدراسات العربية –بحث في الدرسات القرآنية والبلاغية والنقدية** ".

ينضاف إليها مقال "**التغريض ودوره في التماسك النصّي مختارات من مقامات الهمذاني**" "،أمّا أهمّ المراجع المعتمدة،والتي يسّرت لنا التعامل مع الموضوع تنظيرا وتطبيقا،فنذكر أهمّها: **لسانيات النص النظرية والتطبيق** ،و**لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب** ،و**إشكالات النص –دراسة لسانية نصّية** ،و **نحو النص اتجاه جديد في الدرس اللغوي** ،و**نسيج النص(بحث فيما يكون به الملفوظ نصا)** ،علاوة عن دراسة مهمة بعنوان " **الانسجام النصي وأدواته**" .

وحتى يستقيم البحث في عرض مادته ،فإننا رسمنا له خطّة تتوزّع على مقدمة و مدخل موسوم: "**السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة**"، إذ تناولنا فيه التغريض في سياقه المفاهيمي، الذي يرتبط بالمجال العام وهو لسانيات النص،والمبحث الخاص،وهو الانسجام.

ثم اعتمدنا على فصلين ؛أوّلهما نظري بعنوان"**التغريض: مفهومه وعناصره، أهميته: وملامحه في التراث العربي** ".والثاني تطبيقي المعنون"**التغريض ومقصدية النص: دراسة تطبيقية في مسرحية الجثة المطوّقة لكاتب ياسين**". ويليهما خاتمة تضمّنت أهم النتائج النظرية والتطبيقية المتوصّل إليها.

وفي الأخير نتقدّم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة أسماء بن عيسى على قبول إشرافها على هذا الموضوع، منذ أن كان فكرة إلى أن استوى على سوقه، ليخرج على هذا الشكل،فإن أصبنا فذلك توفيقُ الله، ورحم الله امرأً أهدى إلى أخيه عيوبه.

عين تموشنت يوم 15/05/ 2024

الطالبتان :بشرى بوشيخي –سماح جاي

مدخل

السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة

توطئة:

شهد الدرس اللساني الحديث تطورا كبيرا ،جسّدته تلك النقلة النوعية من حدود ضيقة إلى مجال أوسع ،يتبنّاه علم اللغة النصي أو لسانيات النص، التي تجاوزت الجملة إلى دراسة النص في كلّيته.

ليأتي بحثنا ضمن هذا المساق المعرفي ،إذ يقوم على دراسة التغريض من بين أهمّ مبادئ الترابط الدلالي ؛ذلك أنّ النص يخضع إلى معيارين أساسيين هما الاتساق ***Cohésion*** ،وكذاالانسجام ***Cohérence*** ،الذي يشكّل نواة دراستنا.

وعليه يقتضي الأمر أن نضع المفهوم الأساس،أي التغريض في سياقه المفاهيمي الذي يؤطّره،وهو ما نسعى إليه في هذا المدخل الذي يصنّف المفهوم في بابه العام،وهو اللساني النصّي أوّلا ،وباب الانسجام الخاص ثانيا.

1-المفهوم في سياقه العام(لسانيات النص)

لسانيات النص أو علم اللغة النصّي أو نحو النص ،وغيرها مصطلحاتٌ تفيد في جوهرها التعريف بتيار لساني، تصدّى لكسر الأفق الضيق للدرس اللساني ،الذي كان –إلى فترة ما– يقف عند حدود الجملة معتبرا إيّاها الوحدة الكبرى للدراسة.

فالتطوّر "الملحوظ في مجال البحث اللساني ، أثبت محدودية هذا النوع من الدراسات (...)فبدت ملامح علم جديد تلوح في الأفق ،علم ينطلق من النص(...)فعد التحليل النصي من صميم الدراسات اللسانية المعاصرة،وقد أخذ هذا المنحى الجديد على عاتقه الإجابة على مجموعة من التساؤلات أهمّها:

–كيف تترابط أجزاء النص فيما بينها؟.

وبم تترابط؟ أبالوسائل الشكلية التي تظهرعلى مستوى البنية السطحية للنص أم بروابط معنوية تكشف عنها البنية العميقة؟"[1].

---

[1] ليندة قيّاس،لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا ،مكتبة الآداب،القاهرة، ط1، 2009،ص9.

1-1في ماهية لسانيات النص:

نستحضر لهذا المفهوم الإجرائي عدّة تعريفات ،وإن بدت متباينة فيما بينها صياغةً إلّا أنّها تخدم الغرض في توصيف المجال، من حيث هو تيارٌ لسانيٌ يُعْنى بتماسك أجزاء النص texte وعناصره.

ولذا يعرّفه صبحي إبراهيم الفقي بقوله :"إنّ علم اللغة النصّي -فيما نرى-هو ذلك الفرع من فروع علم اللغة الذي يهتمّ بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها الترابط أو التماسك ووسائله،وأنواعه ،والإحالة أو المرجعية (...) وأنواعها ،والسياق النصي textual contexte ،ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)..."[1].

ومن جهته عبد الكريم جمعان يقول:"يعدّ علم اللغة النصي من أحدث فروع علم اللغة،أو(اللسانيات) ،ومن البداهة أنّ مفهوم هذا العلم له ارتباط وثيق بالنص ،فهو ينطلق منه لدراسته دراسة لسانية تقوم على وصفه ،وتحليله بمنهج خاص،ويتخطّى هذا المنهج المناهج اللغوية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة جاعلة منها الوحدة الكبرى للدرس اللغوي"[2].

وجاء في وصف أحد الدارسين أنّه" فرع معرفي جديد قدّم للبحث اللغوي حوافز مهمّة ،وفتح لعلم اللغة جانبا معرفيا جديدا حمل الباحثين على إعادة النظر في الأسس النظرية لفروغ لغوية كثيرة ،ومن ثمّ كان له تأثير بارز في التطوّر المعرفي لعلم اللغة"[3].

---

[1] صبحي إبراهيم الفقي ،علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق -دراسة تطبيقية على السور المكّية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1 ،2000، ج1،ص36.

[2] جمعان عبد الكريم،إشكالات النص دراسة لسانية نصية،النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي-الدار البيضاء، ط1، 2009،ص19.

[3] فولفجانج هاينه من ، ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصّي ،ترجمة: فالح بن شبيب العجمي ،النشر العلمي والمطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1419هـ،المقدمة (ص7 في الترقيم).

ومنه نستشفّ من التعريف الأوّل والثاني أنّ هذا الفرع الجديد، يرتكز على ثلاثة مرتكزات أساسية هي النص والتحليل و الأدوات، التي تسمح بدراسته دراسة لسانية نصّية، تخرج عن نطاق الجملة.

فهذا المتضافر كلّه من العناصر السابقة ،قد أعطى لعلم اللغة طابعا آخرا ،وقدّم له –كما يصف التعريف الأخير– حوافز مهمّة أسهمت في تطوّره، ليصل إلينا بمفاهيمه ،التي تعكس اجتهاد الدارسين واهتمامهم بالمجال.

1–2نشأة لسانيات النص:

قامت لسانيات النص في نشأتها على أنقاض نحو الجملة كما هومعلوم ،ذلك أنّ الدرس اللساني منذ القديم وقف "عند حدود الجملة ،فبيّن مكوّناتها ومختلف القواعد التي تحكمها ؛ وعلى ذلك قامت النظريات النحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة والمتعاقبة"[1].

فقد استمرّ هذا الشكل بحدوده الضيقة ردحا من الزمن؛ إلى حين انتفاض الدارسين واتجاههم صوب التوسيع، الذي أفرزته تلك الحاجة الملحّة، التي فرضت ضرورة الانتقال إلى الشكل اللساني الجديد.

ولعلّ من أهمّ مسوّغات هذا التحوّل وأبرزها هو قصور نحو الجملة،وهو مايشير إليه أحمد عفيفي بقوله:"إنّ تغيّر مهمة النحو الذي يتّجه إلى النص قد غيّر أهدافه بتعديلها ،أو بوجود أهداف جديدة لم تكن موجودة في نحو الجملة فالتحليل النحوي اتّجه إلى النص وبالتالي جاء تغيّر المنهج والأهداف عاملا أساسيا لضرورة الحاجة إلى نحو النص"[2].

وعموما ، بالنظر إلى نشأة هذا الاتجاه وسيرورته ،فإنه قد ارتبط بعدّة أسماء بارزة في الدرس اللغوي ،بتصوّراتهم اللغوية المختلفة ،في مقدّمتهم هاريس الذي ذاع اسمه في المدرسة اللسانية التوزيعية.

---

[1] الأزهر الزنّاد ،نسيج النص بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصا،المركز الثقافي العربي،بيروت ،ط1، 1993،ص14.

[2] أحمد عفيفي،نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، ط1، 2001،ص40.

فأعمال الرجل تمثّل وبحق " البدايات الفعلية في تحليل الخطاب،فقد حاول أن ينقل المناهج البنيوية التوزيعية في التحليل وإقامة الأقسام إلى مستوى النص "[1]. ومن ثمّ ما قام به هو إرهاصٌ لمجال لساني جديد.

بيد أنّ المؤسّس الحقيقي للسانيات النص هو الهولندي فان دايك،وينضاف إليه في تمثيل سيرورة هذا العلم مجموعة من الأعلام على غرار" جليسون Gleason وهارفيج Harweg ، و دريسلر Dressler،وفاينريتش H.weinrich ، وكلاوس برينكر Klaus Brinker (...)،وغيرهم"[2].

فهؤلاء إذن أبرز الأسماء التي ساهمت في ميلاد المقاربة اللسانية النصية ،التي لقيت صدى واسعا في الثقافة اللسانية العربية؛ بواسطة الترجمة على يد الدارسين العرب، ممن تصدّوا لنقل فحوى هذا المجال ومنهجه.

1-3وظائف لسانيات النص:

في ضوء ما سبق ،وهو اشتغال الدرس اللساني على النصّ في كلّيته ،بعد التحوّل الذي حدث في نمط الدراسة اللسانية من الجملة إلى ماهو أكبر منها ،فإنّه يمكن أن نرصد للسانيات النص عدّة وظائف تضطلع بها ،وهي كالآتي:

-العمل على تفسير ظواهر التركيب التي عجزت عن تفسيرها لسانيات الجملة، كما أسلفنا الذكر سابقا.

-تحديد الأدوات التي تساهم في تحقيق تماسك النص وترابطه ،سواء على صعيد البنية السطحية أو على صعيد البنية العميقة.

-الاهتمام بالسياق النصي ودور المشاركين في النص.

---

[1] محمد الشاوش، أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس "نحو النص"،المؤسسة العربية للتوزيع،تونس،ط1، 2001، ج1،ص76.

[2] جمعان عبد الكريم،إشكالات النص دراسة لسانية نصية،ص20.

وغيرها من الوظائف كثير ،بيد أنّ المذكور منها هو الأبرز ، لتبقى" أهداف هذا العلم متعددّة ،وفوائده متنوّعة بعد أن أصبحت الحاجة ماسة إلى وضع مفاهيم ومقولات جديدة ،تضمّ عناصر لغوية وغير لغوية تأخذ في الحسبان ظروف المتلقي وثقافته وأشياء كثيرة تحيط بالنص أثناء تحليله"[1].

والحقّ أنّ الحديث عن أهداف اللسانيات النصّية يطول ، إذ لا يسع المقام لحصر كل أهدافها ،فالآكد أنها على قدر اتساع مجالها، تتعدّد وظائفها ومهامها، التي تعكس قيمة هذا العلم، وما قدّمه للدرس اللساني .

2-المفهوم في سياقه الخاص(الانسجام):

تقتضي معالجة التغريض كموضوع أساس تقوم عليه الدراسة أن نضعه في سياقه الجزئي أيضا،فإن كان ينتمي إلى حقل اللغويات النصّية على وجه العموم ،فإنه في سياقه المفاهيمي الجزئي ،يندرج ضمن مفهوم الانسجام.

فلسانيات النص "عنيت(...) أكثر بمفهومي "الاتساق" و "الانسجام"،لأنّ بناء النص وتماسكه يرتكز على مجموعة من العناصر النصّية التي تحقّق تكامله وتلاحم أبنيته الجزئية ،بالإضافة إلى وجود جملة من القرائن المتعدّدة"[2].

ولاشكّ أنّ الانسجام الذي يعرف أيضا بالحبك والتماسك الدلالي، هو أحد الظواهر النصّية المهمّة ،التي تشتغل على مستوى العمق في تحقيق تماسك النص ،إذ تظهر وظيفته من خلال كيفيته في المعالجة النصّية.

---

[1] ليندة قيّاس،لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا،ص71.

[2] فاتح بوزيدي ،الاتساق النصّي ،مفهومه وآلياته،مجلة الممارسات اللغوية، العدد2، 2012،ص37.

2-1 في ماهية الانسجام:

يكتسي مفهوم الانسجام طابعا مغايرا ،الذي يميّزه عن نظيره الاتساق، الذي يقصد به عادة"ذلك التماسك الشديد بين الأجزاء المشكّلة لنص /خطاب ما،ويهتمّ فيه بالوسائل اللغوية(الشكلية) التي تصل بين العناصر المكوّنة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"[1].

في حين "يتطلّب بناء الانسجام ،من المتلقي،صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتولده"[2]. **فهو إذن ليس معطى جاهزا بل يرتبط بالمتلقي الذي يقوم بهذا الدور، بناء على آليات خاصة.**

ومن ثمّ تتحقّق انسجامية "النص" عبر جملة من العناصر؛ هي بمثابة أدوات للتماسك الدلالي، إذ لنا فيها العرض التفصيلي القائم بذاته ضمن مفاصل هذا البحث ؛كون موضوعه الأساس يشكّل جزءا منها.

ولكن قبل ذلك ،ينبغي أن نقف عند أهمّية الانسجام ،سواء في علاقته بالنص ذاته أو بمتلقّيه، الذي هو حلقة الوصل بين الطرفين.

2-2أهمية الانسجام:

تتجلّى أهمّية الانسجام ،في ضوء علاقته بالطرف الأساس ،وهو" النص" الذي يعدّ النواة المركزية للدرس اللساني النصّي.

فالانسجام شأنه شأن الاتساق، يشكّل قوام النص ،فإذا"خلا النص من هذه الأدوات ،سواء أكانت شكلية، أم دلالية،فإنه يصبح جملا متراصة لا يربط بينها رابط ،ويصبح النص-إذا عددناه حينئذ نصا-جسدا بلا روح"[3].

---

[1] محمد خطابي،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1، 1991، ص5.

[2] المرجع نفسه، ص6.

[3] سهل ليلى،التوازي ودوره في ترابط النص الشعري من خلال" فلسفة الثعبان"لأبي القاسم الشابي،مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع3، 2011، ص130.

فهما طرفان أساسيان من جملة المعايير السبعة التي تمنح للنص نصّيته، إذ ينضاف إليهما القصدية والمقبولية والإخبارية أو الإعلامية ،وكذا المقامية والتناص، التي قام بتحديدها دي بوجراند.

ومن جانب آخر تكمن أهمّيته في ارتباطه الوثيق بالطرف الثاني أي القارئ الحصيف ،وذلك"بصفته معيارا دلاليا لا يتبدّى في ظواهر الشكول اللغوية للنص ،ممّا يحتّم على القارئ ذي المكنة الاستنطاقية والتحليلية والتفسيرية أن يواجه النص"[1].

فالانسجام ظاهرة لسانية نصّية غير صريحة تعتمد التأويل ،إذ مثلما يستخرج القارئ المتلقّي ظواهر الاتساق المتاحة له شكلا،فإنّه مطالب بإظهار قدراته التأويلية في فكّ شفرة النص ودلالته ضمنيا.

2-3عناصر الانسجام:

على غرار الاتساق الذي يحفل بأدواته النصّية ،فإنّ الانسجام له ما يحكمه من أدوات أيضا ،تعمل على إبراز قيمته في تماسك النص،والتي نعرض أبرزها فيمايلي:

2-3-1:السياق:

يغنينا المفهوم الاصطلاحي للسياق عن ذكر نظيره اللغوي ؛ذلك أنّهما يقتربان في المفهوم ؛كون السياق في اللغة بمعنى التتابع، وفي الاصطلاح ما يتعلّق النص و يحيط به. فالنص يخضع لسياقه و،يرتبط به.

فيكون النص إذن تابعا لسياقه الذي أنتج فيه،إذ يؤدي السياق دورا كبيرا في تماسكه ، سواء السياقات الداخلية أو الخارجية ،فهي" تشترك وتتضافر مع غيرها من أدوات التماسك لتحقيق النصّية "[2].

---

[1]موسى بن رباش الزهراني،الانسجام التأويلي-دراسة عن أثر القارئ في تحقيق انسجام النص الشعري،مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها،العدد8، 2023ج1، ص414.

[2]الطيب الغزالي قواوة،مجلة المخبر،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،ع8، 2018،ص66.

ومن ثمّ يشكّل السياقcontexte أداة حاسمة في بلوغ نصّية النص وتماسكه؛ حين يأخذ المتلقّي القارئ بعين الاعتبار كل حيثيات الإنجاز ،والظروف المصاحبة التي صاحبت عملية بنائه .

2-3-2 التأويل المحلي:

يشكّل عنصرا آخرا من عناصر الانسجام ،إذ هو" تقييد للتأويل لدى القارئ أثناء تفاعله مع الخطاب في إطار سياقه التواصلي ،إذ ليس من المعقول أن يكون التأويل لدى المستمع أكثر ممّا يستحقّه السياق التفاعلي للخطاب "[1].

فهذا المبدأ الانسجامي "يقيد تبعا لذلك الطاقة التأويلية للقارئ"[2] كما يقول محمد خطابي،ومن ثمّ يرتبط ارتباطا وثيقا بنظيره السابق أي السياق ؛ذلك أنّ فهم النص يكون في حدود سياقه.

2-3-3:التغريض:

يسهم التغريض بدوره في تماسك النص من خلال عنصرين أساسيين هما "العنوان" ، و "بداية القول"، إذ لنا فيه الحديث المفصّل ضمن ثنايا الفصلين الأوّل و الثاني من هذا العمل تنظيرا وتطبيقا.

2-3-4 المماثلة والمشابهة:

وذلك أنّ "تعوّد المتلقي على مجموعة من النصوص والخطابات ،وتملك قواعدها وخصائصها ومكوّناتها وسماتها ،تدفعه إلى تطبيق ما تخزن لديه من نصوص مشابهة أو مماثلة على النصوص الجديدة.بمعنى أنّ القارئ إذا واجه نصا جديدا ،وكانت لديه معرفة مسبقة بطبيعة هذا النص الجديد،إذ سبق أن اطّلع على نصوص سابقة تشبه هذا النص الجديد ،فيمكن أن يطبق عليه المتلقي التعليمات والمقاييس والأحكام نفسها التي طبّقها على النصوص السابقة"[3].

---

[1] جميل حمداوي ،لسانيات النص بين النظرية والتطبيق ،منشورات مجلة فكر،(د.م)، ط1، 2016،ص148.

[2]محمد خطابي لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب،ص57.

[3] جميل حمداوي ،لسانيات النص بين النظرية والتطبيق،ص146.

2-3-5 العلاقات الدلالية:

هي علاقات انسجامية يتجلّى دورها في الربط بين أجزاء النص ،إذ"لايكاد يخلو منها نص يحقق شرطي الإخبارية والشفافية مستهدفا تحقيق درجة معيّنة من التواصل ،سالكا في ذلك بناء اللاحق على السابق"[1].

فلهذه العلاقات دورها في تعزيز ترابط النص ، إذ تعمل على ضمّ أجزائه مما يحقق له انسجاميته ، وذلك عبر استخلاص القارئ لها.مثل العموم والخصوص ،والعلاقة السببية ،والإجمال والتفصيل وغيرها.

تلك إذن إطلالة معرفية ضمن هذا المدخل،والتي حدّدنا من خلالها السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة؛ بوضعه في إطاره العام ، أي اللساني النصّي ،وضمن إطاره الخاص ؛ أي الانسجام.

فحاولنا الإلمام بمفاهيم تحقّق الغرض من التصنيف الأوّل،ومفاهيم أخرى تعضد التصنيف الثاني،على أن يتمّ التحوّل إلى جوانب أخرى من هذا البحث بدءًا من الفصل الأوّل ،الذي سيرتكز فيه الحديث عن الموضوع الأساس أي التغريض؛ بتفصيل القول في متعلّقاته النظرية.

---

[1] محمد خطابي لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب،ص269.

الفصل الأوّل

التغريض:مفهومه وعناصره،أهمّيته وملامحه في التراث العربي

توطئة:

يلامس هذا الفصل الأوّل حيثيات البحث من جوانبه النظرية، التي تؤسس لماهية المفهوم أي التغريض بحثًا في ماهيته من الناحيتين المعجمية والاصـــطلاحية،كما يقف عند أبرز عناصره ،التي تمثّل وسائل الاشتغال على هذا المفهوم اللساني.

ومن جانب آخر نخصّـــص فيه جانبا مهمّا أيضـــا، نتطرّق فيه إلى أهمّيته في الدرس اللســـاني النصّـــي، ومدى إســـهامه في بناء انســـجام النص،لاســـيّما الأدبي منه و تحقيق ترابطه دلاليا.

بالإضـــافة إلى ملامحه في التراث العربي، لتكون هذه الجزئية البحثية الأولى بمثابة الأرضـــية التمهيدية التي تمهّد لنا الولوج إلى الجانب التطبيقي من العمل لاحقا في ثنايا الفصل الثاني، الذي نعوّل عليه في تجسيد المفهوم.

أوّلا-مفهوم التغريض:

يقتضـي البحث في مفهوم لسـاني ،يمثّل حجر الأسـاس لدراسـتنا أن نضـع المتلقي له إزاء مفهومه كما ينصّ عليه العرف العلمي، في تحديد مفاهيم المصـــطلحات الذي لا يخرج عن إطاره المعجمي والاصطلاحي.

1-التغريض لغة:

يُردّ لفظ التغريض إلى مـادّتـه المعجميـة "غرض" ،إذ جـاء في أســـاس الزمخشـــري (ت538):"والغَرْضُ والغُرضة:حزام الرحل"[1].

[1]أبو القاسم الزمخشري،أساس البلاغة،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1، 1998،ج1،ص699.

وفي محيط مجد الدين الفيروزآباي(ت817هـ) قوله:" الغرص(...) هدف يرمى فيه"[1] أمّا ابن منظور فقد أورد:"وغرض البعير بالغَرْض والغُرضةِ يغْرضه غرْضا:شدّه.وأغْرَضْت البعير:شدَدْت عليه الغَرْضَ"[2].

نستشفّ من التعريفات السابقة معاني عديدة للمادة غرض،وهي **الحزم** ،و**الهدف**، و **الشدّ**،وهو ما يتيح لنا مقاربتها بالمعنى اللاحق، كما سيتّضح بعد عرض المادة الاصطلاحية للتغريض.

2-التغريض اصطلاحا:

نعرض هنا لبعض المفاهيم التي توضّح ماهية التغريض من الناحية الاصطلاحية كمفهوم لساني نستأنس به لدراسة نص ما وتماسكه.**فماهو التغريض لدى الدارسين؟.**

فالتغريض لدى الباحثين هو" المحتوى المضمن في بداية الخطاب ،ويمكن أن يكون عنوان النص، أو الجملة الأولى فيه،وهو يبحث في العلاقة بين ما يدور في الخطاب وأجزائه وبين عنوانه أو نقطة بدايته"[3].

انطلاقا من التعريف السابق نستخلص بأنّ التغريض، يتمركز حول البداية التي يتأسّس في ضوئها الخطاب،ليرتبط بمفهومين أساسيين هما العنوان ،وكذا جملة الخطاب الأولى بمعنى فاتحته.

---

[1]مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،(د.ط)،2010،ص583.

[2]أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت)،المجلد7،ص194.

[3]خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،دار جرير للنشر والتوزيع،(د.م)،ط1، 2009، ص162.

فكلّ من العنوان والبداية يقومان بالتأثير جدا، إذ يؤثران في بناء النص وانسجامه، بواسطة هذه الآلية التي يتم تفعيل عناصرها ؛من خلال عملية "التأويل" ،التي ترتبط بالنص في كلّيته.

وبربط المعنى الاصطلاحي بنظيره اللغوي السابق؛فإنّ هذه العناصر تقوم بشدّ النص ؛باعتبار الغرض الذي يسعى إليه عموم المفهوم أي التغريض هو هدف تحقيق التماسك على المستوى الدلالي.

وفي هذا الصدد يقول محمد خطابي:" ولمّا كان الخطاب ينتظم على شكل متتاليات من الجمل متدرجة لها بداية ونهاية فإنّ هذا التنظيم ،يعني الخطّية ،سيتحكّم في تأويل الخطاب ،بناء على ما يبدأ به المتكلّم أو الكاتب سيؤثر في تأويل ما يليه.وهكذا فإنّ عنوانا ما سيؤثر في تأويل النص الذي يليه .كما أنّ الجملة الأولى من الفقرة الأولى لن تفيد فقط تأويل الفقرة ،وإنّما بقيّة النص أيضا"[1].

ومن ثمّ هذا ما ستفصّل فيه ضمن عناصر "التغريض" كعنوان لاحق، ضمن جزئية ثانية من هذا الفصل النظري، الذي يعرض المفاهيم عرضا نظريا قبل الولوج إلى تطبيقها تطبيقا ملموسا على الخطاب المسرحي.

ثانيا-عناصر التغريض:

نسعى في هذا العنصر إلى تفصيل القول في عناصر" التغريض" أي وسائله التي أشرنا إليها في سياق التعريف به.

1- العنوان:

لا يستوي نص دون عنوانه، فهو"شبكة دلالية يفتتح بها النص ويؤسّس لنقطة الانطلاق الطبيعية فيه"[2].

---

[1]محمد خطابي،لسانيات النص -مدخل إلى انسجام الخطاب،ص59.

[2]شعيب حليفي،هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل،دار الثقافة للنشر والتوزيع،الدار البيضاء،ط1، 2005، ص11.

فالعنوان إذن حلقة وصل بين القارئ والنص ،إذ يشدّ انتباهه إليه،بل لا يمكن أن يؤسّس لقراءة دلالية له دون الوقوف على هذه العتبة بمصطلح النقد ،ذلك أنّ العنوان هو أبرز الموازيات التي تحيط بالنص.

فدلالة النص ترتبط به بناء على تأويل القارئ، ولعلّ ما يؤكّد ذلك ما تحمله كلمة"العنوان" ضمن مادّتها المعجمية "عنون من معنى"العناية والقصد".ومن ثمّ وضع العنوان"عناية بما يرمي إليه صاحبه ،وصرفه إلى ما يقصد به إليه؛مما هو محط عناية واهتمام من صاحبه.فالعنوان سمة تحمل معنى لشيء ما"[1].

وهذا المعنى لا يخرج عن فحوى نصّه ومراده من تأليفه ، ومن ثمّ ينبغي النظر إلى هذه العتبة بعين الاعتبار لا مناص من ذلك،و التي نلامسها في هذا العمل لسانيا من باب التغريض،إذ تسهم في بناء النص وانسجامه دلاليا.

فالعنوان آلية من آليات التغريض المهمّة ،منها تغريض النص الأدبي؛ ذلك أنّ العنوان في الأدبيات هو الذي "يسم النص،ويعيّنه،ويصفه،ويثبته،ويؤكّده،ويعلن مشروعيته القرائية ،و هو الذي يحقّق للنص كذلك اتساقه وانسجامه وتشاكله،ويزيل عنه كل غموض وإبهام"[2].

هذا التغريض الذي يفرض ذاته في صلته بطرفي العملية الإبداعية،فالأوّل الكاتب، وحسن اختياره .والثاني هو القارئ، وحسن ربطه وتأويله لعناصر التغريض في دراسة تماسك النص وانسجامه.

وفي هذا الصدد يقول عزوز علي إسماعيل:"بمعنى التفاعل بين المؤلّف والعمل نفسه ،الأمر الذي يقوده إلى حسن اختيار عنوان له،ومن هنا يأتي دور المتلقي لذلك العمل محاولا فهمه وتفسيره وفق العنوان،من خلال فهم إشاراته و الهدف منه"[3].

---

[1]عباس أحمد أرحيلة، العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط،كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015،ص18.

[2]جميل حمداوي،شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي،دار نشر المعرفة،المغرب،ط2014،ص51.

[3]عزوز علي إسماعيل،عتبات النص في الرواية العربية من عام 1990 إلى عام 2010دراسة سيميولوجية سردية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)،2013،ص75.

فالتغريض يسهم فيه كل من المؤلف أثناء ممارسة طقوس كتابته ،وكذا القارئ الذي يبدو عمله جليّا في تحريك عناصر التغريض من خلال دراسته للعمل الأدبي،سواءأكان رواية أم مسرحية أم قصة وغيرها.

فالعنوان ليس تسمية فقط، وهو ما يطلق عليه "الوظيفة التعيينية"[1]، ذلك أنّ" تسمية النص تعني مباركته.فالعنوان هو اسم العمل،تماما مثل أسماء العلم وأسماء المواضع في علاقتها بالأشخاص والمواضع التي تعيّنها"[2].

بل إنّ هذا الموازي النصّي، يمتلك حمولة دلالية مكثّفة بالرغم من بنيته المعجمية والتركيبية الفقيرة .ومنه نطرح التساؤل المؤسّس، الذي عليه مدار التغريض،وهو :**كيف يسهم العنوان في انسجام النص دلاليا؟.**

سنترك لهذا الطرح نصيبا من القول ضمن جزئية الفصل اللاحقة؛وذلك حين الحديث عن أهمّية التغريض بوسائله ،لنتحوّل إلى العنصر الثاني الفعّال منه،وهو البداية أو مايعرف بالفاتحة النصّية.

2-الفاتحة النصّية:

البداية لحظة مؤسّسة في النص ،و عتبة مهمّة من عتباته الداخلية، والتي لها دورها إلى جانب العنوان في تحقيق انسجام النص وتماسكه.

فهي "من أكثر أجزائه ومفاصله أهمّية وإثارة للانتباه "[3]،و"تطرح(...) مشكلة إجرائية اختلف في شأنها الباحثون ،وهي الحدود النصّية للفاتحة :أين تنتهي بل أين تبدأ؟ فقد رآها البعض في الجملة الأولى وحدها ومال آخرون إلى اعتبارها الوحدة النصّية الأولى"[4].

---

[1] جوزيب بيزا كامبروبي،وظائف العنوان، ترجمة :عبد الحميد بورايو،مجلة ســـيميائيات، ع1، 2008، ص9.

[2]المرجع نفسه، ص.ن.

[3]محمد القاضي وآخرون، معجم السرديات، دار محمد علي للنشر ،تونس،ط1، 2010، ص302.

[4]المرجع نفسه، ص.ن.

فالنص إذن مهما كان جنسه الأدبي لا يخلو من بداية /استهلال ،يستهلّ بها المؤلّف نصّه ،فهي التي تتيح له الدخول إلى فضاءات الكتابة المتنوّعة فيه،كما تتيح للقارئ الولوج إلى عوالمه.

يقول أشهبون في سياق الصلة بين الاستهلال ونصّ الاحتواء" النظر إليهما(البداية والنهاية) في انتمائهما بالضرورة إلى النص الأساس،فلا يلبث التحليل أن يأخذ على عاتقه مقاربة الجزء(البداية أو النهاية) في سياق الكل(النص الروائي)."[1].

ومن هذا المنطلق تحظى بقيمة كبيرة في النقد المعاصر ؛وذلك بوصفها عنصرا مهمّا له دوره في تفسير النص ،والأمر كذلك بمعيارٍ لساني باعتبارها آلية تغريضية، تسهم في تماسك النص الأدبي وانسجامه .

ولئن كانت الدراسات قد ركّزت على اختبار الفواتح من الناحيةالسردية أكثر ،وذلك في صلتها بالرواية ،فإنّ دراستنا تسعى إلى دراسة هذه العتبة ضمن قالب أدبي مسرحي، يكشف عن مدى قيمتها ،وقيمة ما قبلها أي العنوان في تماسك النص المسرحي وانسجامه.

وهنا أيضا يتجدّد طابع التساؤل المؤسّس،الذي سبق وأن طرحناه ضمن آلية التغريض الأولى ، مفاده: **كيف تسهم البداية في انسجام النص دلاليا؟**. على أن تتمّ إجابته أيضا في العنصر الموالي.

علما أنّ الإجابة الحقيقية سواء للمعطى التغريضي الأوّل أو الثاني تتحقّق بشكل ملموس في الجانب التطبيقي الذي نتعامل فيه مع الأنموذج الذي وقع اختيارنا عليه حسب مقتضيات ومتطلبات الفصل الثاني ،الذي نطبّق فيه معطيات التغريض،وإن كان الحديث عنه آنيا هو سابق لأوانه.

---

[1]عبد المالك أشهبون، البداية والنهاية في الرواية العربية، رؤية للنشر والتوزيع،القاهرة، ط1، 2013، ص10-11.

ثالثا-أهمّية التغريض:

استكمالا لمعطيات الفصل النظري فإنّنا نقف عند جزئية أخرى منه ،والتي نروم من خلالها تبيان قيمة التغريض وأهميته كمعطى لساني انسجامي،يساهم في تحليل النصوص واستجلاءمضامينها.

فهو آلية لسانية مهمّة غايتها تحقيق التماسك النصي، إذ " يتحقّق بها تماسك النص على المستوى المضموني والموضوعاتي"[1].

هذا وتتجلّى أهمّيته من خلال موقعه في الصدارة ضمن نقطة محددّة، ترتكن إليها معاني النص ومراميه ،والتي كما جاء في تعريفه هي العنوان والبداية ،فكلاهما يختزن كمّا من الدلالات تشعّ على النص .

هذه الدلالات التي تحرّكها يد التأويل في أعماق المضمون ،ومن ثم يكون للتغريض بوسيلتيه أثره في فهمه ؛انطلاقا من تسمية النص التي تتجاوز كونها مجرّد وسم للعمل إلى كونها عتبة دلالية انسجامية .

فالوسم العنواني أو العنوان كما يصفه محمود فكري الجزار أنّه"شديد الفقر على مستوى الدلائل ،وأكثر غنى منه على مستوى الدلالة"[2]. ورغم هذا الافتقار الشكلي في صياغته اللغوية إلّا أنّه يمتلك قدرة كبيرة على تحقيق الترابط الدلالي للنص؛ من خلال حمولته الدلالية المكثّفة التي يكتنزها.

---

[1] زبيدة ســـاســـي، أثر التغريض في تماســـك النص القصـــصـــي ،جســـور المعرفة،مج4، ع2،جوان2018،ص73.

[2]محمد فكري الجزار، العنوان وســـميوطيقا الاتصـــال الأدبي،الهيئة المصـــرية العامة للكتاب،(د.ط)، 1998،ص23.

فلا يمكن ونحن نبتغي مرادا من نصٍّ ما ،لاسيّما النصوص ذات الطبيعة الأيديولوجية المختزنة في العمل الإبداعي التي –في اعتقادنا– تمارس فيها العناوين خطورتها أكثر أن نضرب صفحا عن هذا العنصر التغريضي المهمّ.

فالعنوان ينظر إليه " على أنّه وسلة قويّة للتغريض ؛لأنّنا حين نقع على لفظة مضمّنة في العنوان نتوقّع أن تكون هي الموضوع ،فهي تهيء القارئ وتوجه قراءته للنص"[1] كما يقول خليل ياسر البطاشي.

فهو بؤرة دلالية مهمّة للنص بعلاماته وإشاراته الرمزية،إذ يقوم ببعث قيمته وتجسيدها كل من القارئ والكاتب على حدّ السواء، بل إنّ الأوّل يحسن التعامل معه بناء على كيفية الثاني في صياغته.

فقد يكون عنوانا مثيرا أو غامضاأو به الحذف وهكذا ،ممّا يتطلّب الدقة والحصافة في تأويله، علما أنّ هذا العنصر التغريضي أو العتبة بمصطلح النقد" تنطوي على قدر كبير من الحرية في الاختيار والتنظيم والوضع"[2].

فالكاتب أيّا كان له حريّة اختيار عنوان نصّه وفق ما يتناسب مع أفكاره وتوجّهاته الفكرية ،بينما المتلقي، وإن كانت له حرّية التأويل في الممارسة النقدية؛ بدليل اختلاف القراءة الدلالية من باحث إلى آخر ،غير أنّه مقيّد بسياق النص والمرجعية الفكرية التي يستند إليها صاحبه.

وفي المقابل لايمكن أيضا أن نتجاوز نقطة البداية،فهي أيضا حلقة مهمّة من حلقات الإبداع التي يبدع فيها المؤلف، فإن نجح تنجح ، وإن فشل تفشل، والحكم بيد القارئ الذي يحسن القراءة والنقد.

---

[1] خليل بن ياسر البطاشي ،الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب،ص229.

[2] سهام السامرائي،العتبات النصية في ((رواية الأجيال))العربية،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2016،ص61.

هذا" ولم يكن خطاب"البداية" وليد الدراسات الحديثة فحسب،بل إنّه مفهوم نقدي يرتدّ إلى التراث النقدي اليوناني والكلاسيكي،وإلى النقد العربي القديم،من خلال المقترحات والتصوّرات التي قدمت في هذا المضمار ،قصد تحديد طبيعة هذا المكوّن النصي الهام،ورصد وظائفه،واستقصاء رهاناته الفنّية"[1].

ومثلما تشكّل البداية قيمة نقدية على مستوى الإبداع الروائي والقصصي والشعري ،فإنّها كذلك في المسرحية، التي هي أيضا تنطلق من بداية مؤسّسة لما بعدها ،والتي تفتح شهية القارئ للاستمرارية في الفعل القرائي.

وعموما فإنّ الاستهلال هو جسر العبور الذي يقتضي مهارة كبيرة، ودقة عالية في التحديد، وإرفاق ذلك بقراءة دلالية تخدم النص أيّا كان نوعه رواية أو مسرحية أو قصة أو شعرا، تتجلّى من خلالها قدرة القارئ وإبداعية الكاتب.

رابعا/ملامح التغريض في التراث العربي:

نهدف في آخر جزئية من هذا الفصل التنظيري إلى تلمّس عنصري التغريض في تراثنا العربي.وذلك بغرض التأصيل وإعطاء العرب حقّهم في الاهتمام بالمفاهيم ، فالذي يصوّب بصره في المؤلفات العربية قديمها وحديثها سيجد للعنوان والفاتحة حضورا لافتا.

وبغضّ النظر عن موضوع الدراسة ،فإنّ تراثنا العربي تراث غني بالمعارف ،وهو ما يقتضي أن ننطلق منه من أجل التأسيس لنظرية عربية خالصة،لنعرّج بعدها على فكر الغربيين ونشيد به في إعطاء المفاهيم طابع الخصوص تحت المجالات والعلوم والتيارات بعينها.

---

[1]عبد الملك أشهبون،البداية والنهاية في الرواية العربية،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2013، ص14.

1-ملامح العنوان:

ليس الأصل هنا أن نتناول العنوان كمعطى تغريضي يحقّق انسجام النص،ذلك أنّ القدامى لم يتناولوه بهذا الشكل،بل تناولوه ضمن الحديث عن سنن الكتابة والتأليف،ولكنّ الأصل أن ندرك قيمة هذا العنصر في تراثنا العربي.

فالقدامى أدركوا قيمة العنوان ،ولكن في علاقته بتصنيف الكتب الحاملة للعلوم ،فهو واحد من تلك السنن التي لا ينبغي أن يحيد عنها من يرجو نقل علمٍ يورّثه للناس ،حتى يتداول بينهم تحت مسمّى الكتاب الذي يحتويه.

فاسم الكتاب هو"ركن أساس في مقوّمات التأليف في حضارة الإسلام؛فالسمة عنصر من مقدمة العلم ورأس من الرؤوس الثمانية التي تمّ الاصطلاح عليها عند المتأخّرين،وأصبحت من مقوّمات تأليف الكتاب العربي عندهم"[1].

ومن ثمّ ،فإنّ الاهتمام بالعنوان شاع ؛كونه ينضوي تحت مصطلح الرؤوس الموصوفة بعددها، وهو مفهوم يحيل على عناصر التأليف الثمانية التي تصدّى القدامى لتحديدها وضبطها ،حتى يتقيّد بها أهل الكتابة والتصنيف في مؤلفاتهم.

2-ملامح الفاتحة:

إلى جانب العنوان،فإنّ عنصر الفاتحة أو البداية يبدو جليّا هو أيضا في تراثنا لدى النقاد من خلال اهتمامهم بالاستهلال .

وهو يتجسّد في أقوالهم التي دعت إلى ضرورة الاهتمام به ،كما عند أبي هلال العسكري(ت395هـ) الذي يقول:" أحسنوا معشر الكتاب الابتداءات فإنّهن دلائل البيان وقالوا ينبغي للشاعر أن يحترز في أشعاره ومفتتح أقواله"[2].

---

(1) عباس أحمد أرحيلة، العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط،ص38.

(2)أبو هلال العسكري،الصناعتين:الكتابة والشعر،تحقيق :علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضل إبراهيم،المكتبة العصرية ،بيروت،1986،ص431.

ومن جهته حازم القرطاجني(ت 684هـ) يصرّح:"كان لفواتح الفصول بذلك بهاء وشهرة وازديان حتى كأنّها بذلك ذوات غرر"[1].

فهذا العنصر ارتبط لدى أسلافنا بحسن البيان الذي هو سمة العرب وبرهان تميّزها في صناعة الكلام ،إذ حرص القدامى على ابتداءاتهم حرصا شديدا ،جعل من كلامهم بيانا وبهاءً .

[1] حازم القرطاجني،منهج البلغاء وسراج الأدباء،تقديم وتحقيق:محمد لحبيب بن خوجة،دار الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 1986،ص297.

خلاصة الفصل:

يبدو جليّا من خلال ما تقدّم أنّ التغريض ذو قيمة لسانية كبيرة ،والتي تظهر بداية من تعريفه ،مرورا بأهمّيته،ثم وصولا إلى عناصره وملامحها.

هذه القيمة التي دفعتنا لاتخاذه كإجراء لساني نقارب به النص؛ بغية الوصول إلى مقصديته. فما كان منّا قبل ذلك سوى أن نبني هذه الأرضية التنظيرية للقارئ قبل الولوج في جانب التطبيق الذي سيأتي لاحقا.

وهو ما سنقوم به في ثنايا الفصل الثاني ،انطلاقا من التساؤل الجوهري المؤسّس، الذي يربط خيط وصلٍ بين النظري والتطبيقي: مفاده: **لئن كان التغريض بهذه الأهمّية التي أشاد بها الدارسون، سواء عموما أو تخصيصا على مستوى عناصره،فكيف تتجسّد تلك الأهمّية الإجرائية في فكّ شفرة النص الإبداعي؟.**

هذا ما نروم الإجابة عنه عمليا ،ونحن بصدد دراسة النص المسرحي الموسوم"الجثّة المطوّقة" لكاتب ياسين بتبنّي هذا الإجراء.

الفصل الثاني

التغريض ومقصدية النص:دراسة تطبيقية في مسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين.

توطئة:

نروم في هذا الفصل ممارسة الجانب العملي للموضوع،وذلك تطبيقا على جانب مهمّ من جوانب الإبداع الأدبي ،وهو النص المسرحي.

وعليه بناء على ما تمّ طرحه في فضـــاء التنظير من معطيات تمثّل مفهوم التغريض،فإنّنا نهدف إلى اختبار فعاليتها في تحقيق التماسك الدلالي أو الانسجام؛ من خلال دراستها في الجثّة المطوّقة لكاتب ياسين.

ومن ثم يبنى الفصل على طرح التساؤل المؤسّس: **كيف يسهم التغريض في تحقيق انسجام هذا النص المسرحي،وإلى أي مدى يسهم في فكّ شفرته الدلالية؟.**

1-التعريف بصاحب المسرحية:

كاتب ياسين اسم بارز في الأدب الجزائري،ذاع صيته لتعدّد مواهبه ،التي جمعت بين الرواية والصحافة والمسرح والشعر.

ولد الرجل ســـنة 1929، ليتردّد "في صـــغره على المدرســـة القرآنية بمســـجد مدينة قســـنطينة،لكنّه بعد فترة وجيزة التحق بالمدرســـة الفرنســـية بولاية ســـطيف وفيها تبع تعليمه حتى 8 مـايو 1945،اليوم الـذي ارتكـب فيـه المســـتعمر الفرنســـي مجـاز مروعـة بحق الشعب الجزائري"[1].

وقد تعرّض إلى فترة قاسية من حياته ؛حين تمّ سجنه من طرف المستدمر الفرنسي، بعد أن شارك في نشاط تظاهري، والتي انعكست عليه وعلى أسرته.

فقد "قبض عليه بعد خمسـة أيام من انطلاق المظاهرات بسـبب مشـاركته فيها (...) وهي الحادثة التي تســـببت في إصـــابة والده باضـــطراب نفســـي لاعتقاده أنّ ابنه لقي حتفه في المظاهرات "[2].

---

[1]موقـــع جـــائزة كتـــارة للروايـــة العربيـــة،https://bitly.cx/lsqM7 ،تـــاريخ الـــدخول 2024/05/21،الساعة 18:49.

[2]الموقع نفسه.

وفي خضـــم هذه الظروف التي فرضـــتها الوضـــعية الاســـتعمارية ، تفجّرت لديه عين الإبداع ،فراح يبدع بقلمه ،ولم تمنعه ظروف الحجز من الكتابة الإبداعية، بل مارس طقوسها مطلقا العنان لتفكيره.

فمن "وراء القضـــبان وبعد عام أصـــدر ديوانه الشـــعري الأوّل بعنوان"مناجاة".و"في عام 1949أســس رفقة ألبير كامو صــحيفة الجزائر الجمهورية والتي جعل منها منبرا لمناهضــة الاستعمار الفرنسي للجزائر "[1].

وفيما يلي العرض الموجز لمقتطفات ومحطّات أخرى مهمّة من سـيرة الرجل الشـخصـية والأدبية التي نعرضها كالآتي[2]:

- التمكّن من زيارة العديد من الدول منها دولة تونس التي أقام فيهاأربع سنوات ،مساهما في نشر عدّة مقالات.
- –العمل في المسرح الجهوي لسيدي بلعباس غرب البلاد.
- –شهد تسميته بألقاب مثل "نبي العصيان" والثوري المتمرّد"
- –شهرة الكتابة باللغة الفرنسية،وتأليف رواية "نجمة" التي حظيت بحظوة النقاد كأحسن نص بالفرنسية لكاتب غير أوروبي.
- –مارس الهواية المسرحية على خشبة المسرح داخل الوطن وخارجه في فرنسا.

توفي الرجل سنة1989 مخلّفا رصـيدا من الإبداعات ، أهمّها لهذا البحث" مسـرحية الجثّة المطوّقة" ،التي سـنتناولها بالدراسـة في هذا العمل تطبيقا لمعطى التغريض اللسـاني ؛للنظر في كيفية اشتغاله.

---

[1] موقع كتارا السابق.

[2] ينظر :الموقع نفسه.

2-السياق العام للمسرحية:

الجثّة المطوّقة واحدة من أبرز الأعمال المكتوبة بالفرنسية،التي جادت بها قريحة كاتب ياسين ،والتي ولدت من رحم المعاناة التي شغلت الجزائريين فترة الاستعمار ،فكانت المأساة مشتركة ما بين المبدعين وأفراد المجتمع.

فهي إنجاز مسرحي يحقّق مقصدية المسرح عموما ،ذلك أنّ" النص المسرحي من النصوص المتخمة دلاليا لكثافتها العلاماتية ،مما يضمن خصوبة النص وقدرته على التعبير على كل القضايا الإنسانية في مختلف الأزمنة"[1].

فالقضية قضية الجزائريين، ليكون وقعها أعمق في قلب كاتب ياسين الذي ما فتئ ينقل تفاصيل الشعور ضمن مسرحيته ،التي تعالج أسوء مجزرة فرنسية قام بها المحتلّ ضدّ ضحايا أبناء الجزائر .

وهي مجازر 8 ماي 1945،ممّا يؤكد للمتلقي أنّها مسرحية بقلم وقلب جزائري، مستوحاة من عمق الثورة الجزائرية التي عايشها المؤلف كجزائري أوّلا، قبل أن يتولّد لديه إحساس الإبداع والكتابة.

فالمسرحية "تنتمي إلى المسرح التسجيلي ،حيث تنقل حوادث مظاهرات الثامن من ماي من العام 1945 الدامية ،التي عايشها الكاتب وشارك فيها فكانت منطلقا حقيقيا لوعيه النضالي الذي نضجت به مختلف أعماله"[2].

فلطالما خرج من جوف المعاناة الجزائرية بمختلف أزماتها بداية من الاستعمار مرورا بالعشرية السوداء أدباء، سطع نجمهم في سماء الأدب، ليس المحلّي فحسب، بل العربي والعالمي ،على شاكلة أديبنا المبدع كاتب ياسين المسمّى حقيقة محمد خلوطي.

---

[1] مفتاح خلوف،سيمياء الفضاء المكاني الثوري في مسرحية "الجثة المطوقة" لكاتب ياسين،مجلة جماليات،مج7،ع2، 2020،ص178.

[2] المرجع نفسه، ص179.

فهي إذن أي الجثة المطوّقة " من بواكير المســـرحيات التي تناولت الثورة الجزائرية ،وقد عرضت بمسرح موليير في بروكسل ، يومي 25 و26نوفمبر 1958،ثم في باريس في أفريل 1959. ومن خلال هذه المسرحية كشف كاتب ياسين أمام الرأي العام العالمي حقيقة مأساة الجزائر ،ووصف حرب الإبادة التي شنتها فرنسا ،حيث عبّر عن آلام و آمال الشعب "[1].

وتتجسّد معطيات الأزمة وتفاصيلها في ضوء عدّة شخصيات أبرزها البطل لخضر المقاوم والمناضـــل الذي كان" مثال المنتمي الحق،حتى بعد موته فإنّ كاتب ياســـين يورّث ابنه "علي" نفسه الثوري"[2].

ذلك إذن سياق المسرحية العام التي تمثّل التاريخ الجزائري بشقّه الإيجابي ،وهو النضال والتعلّق بالوطن،وشــقّه الســلبي ؛كون هذا التاريخ دموي،شــهد أعنف ما يمكن أن تشــاهده البشرية ،كلّه يجتمع في هذا الوطن الغالي.

ولعلّ هذا السياق يشكّل امتدادا لفعل القراءة ،وتوطيدا لفهم مقصدية هذا النص المسرحي؛ بإمعان النظر في معطياته الداخلية،والتي ترتبط ههنا بوســـائل التغريض من خلال علاقة العنوان بنص الاحتواء،وكذا الفاتحة التي تفسح مجال التعبير فيه.

وهو ما سـيتّضـح في ضـوء الاشـتغال على المعطيين في العنصـرين اللاحقين؛ التزاما بسياق النص الذي يؤطّر مقاربتنا للعنوان في ضوئه،وكذا الفاتحة النصّية أو ما يطلق عليه البداية التي لا تحيد عنه أيضا.

---

[1] يومية الموعد،الرابط:https://bitly.cx/9yS ،تاريخ الدخول 2024/05/21،الساعة18:46.

[2] هني كريمة،شـخصـيات كاتب ياسـين بين الانتماء والاغتراب مسـرحية "الجثة المطوقة"نموذجا،إشـراف ميراث العيد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،جامعة السانيا ،وهران،كلية الآداب واللغات والفنون،قسم الفنون الدرامية، 2011-2012،ص194.

3-عنصرا التغريض:دراسة في ضوء السياق المسرحي:

نسعى هنا إلى تجسيد العلاقة المشار إليها ، إذ سندرس عناصر الموضوع في ضوء السياق العام للمسرحية، إجابة عن إشكالية الدراسة وسؤالها الجوهري حول دور التغريض في فهم مقصدية النص.

3-1تغريض العنوان ومقصدية النص:

انطلاقا من قيمة العنوان المشار إليها في التنظير ،فإننا في هذه الجزئية سنقف عند هذه القيمة تطبيقا، في ضوء النموذج المسرحي الجثّة المطوّقة.ومن مرتكزات دراسة أي عنوان شكله ووظيفته الدلالية.

فمن حيث الشكل قد "يأخذ العنوان صيغا وبنى تركيبية متعددة تنبئ عن رؤية يودّ الكاتب تفعيلها سرديا وتخييليا،فيأتي العنوان مستحضرا هذه الرؤية،رغم ما أودعه صاحبه من إلغاز وتعتيم أحيانا،بشكل يطّرد وينسجم مع شعرية العنوان في تمنّعه ومراوغته المستمرة للقارئ وهو ما يتيح له أن يقرأ وفق مكوّنات مختلفة"[1].

هذه المكوّنات التي تتمثّل في الاسم والزمن والفضاء[2]،ولعلّ المتأمّل في عنوان المسرحية النموذج ،يلاحظ بأنّه لا ينساق إلى أي مكوّن،وليس معنى هذا أنه عنوان بسيط أو جاهز،مادام يلفت الانتباه عند تلقّيه للوهلة الأولى.

بل هو عنوان له قيمته الدلالية و التأويلية؛ بدليل أنّه يطرح عدّة تساؤلات تراود ذهن القارئ أبرزها : جثّة من المطوّقة؟ وأين؟ ومن الفاعل؟ .

ومن ثمّ يعرّج المتلقّي على بنية المتن المسرحي ،في ظلّ القراءة السطحية الأولى للعنوان،وبعد تلقّيه النص بتفاصيله يعود إلى ذلك العنصر التغريضي لاستجلاء الربط الدلالي بين الطرفين ،في قراءة ثانية عميقة ومتأنية .

---

[1] لعموري زاوي، شعرية العتبات النصية،دار التنوير ،الجزائر ،ط1، 2013،ص179.

[2] ينظر :المرجع نفسه،ص180.

فالعنوان يشـــير إلى النص في كلّيته،وهو ما يبدو جليّا في عنوان " الجثّة المطوّقة" ،الذي يختزل مضمون هذا العمل المسرحي القائم على تجسيد مجازر رهيبة ،راح ضحيّتها الآلاف الجزائريين الأحرار جثثا.

وحتى في ظلّ غياب المكوّن الفضائي صراحة في هذا العنصر التغريضي إلّا أنّه يمكن أن نفهمه ضـــمنيا ،لاســـيّما وأنّ الجثث ترتبط بمكان معيّن ،فلا يمكن أن تكون هناك جثة خارج حدود المكان الذي هو يعدّ جزءا من الفضاء.

ومن ثمّ الجثّة المطوّقة تغريض عنواني له صـــلة بمكان الفاجعة، وإن لم يصـــرّح المؤلف به،و الذي صـــوّرته المســـرحية بقول المؤلّف:" حيّ القصـــبة، هناك وراء الخرائب الرومانية ،في أقصـى الشـارع يجلس أحد الباعة القرفصـاء،أمام عربته الفارغة.زقاق مسـدود من أحد طرفيه ..يفتح الطرف الآخر على الشـارع ،مؤلفا معه زاوية قائمة .كومة من الجثث تغطي واجهة الجدار ...أذرع ،ورؤوس تتحرك حركات يائسة "[1].

فالعنوان هو إشـارة إلى ما تحتويه المسـرحية، إذ القارئ المتلقي، وهو يصـافح نظره هذا العمل يدرك أنه يجمع بين دفّتيهي موضـــوعا شـــنيعا. ومن ثم ما يترك الانطباع بعد تلقي المضـــمون وفهمه أنّ المؤلّف قد أجاد اختيار هذا الموازي النصّـــي أو العنصـــر التغريضي بمفهوم الدراسة.

واعتمادا على هذا الربط تتأسّـــس العلاقة الدلالية بين الطرفين ؛كون العنوان هنا يحقّق تماســكا دلاليا للنص الذي يحوم حوله .والذي يعدّ دليلا له؛لأنّه يحمل علامتين ســيميائيتين فاعلتين في الربط.

---

[1]كاتب ياسين،الجثة المطوّقة الأجداد يزدادون ضـراوة(مسـرحيتان)،ترجمة: ملكة أبيض، منشـورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق(د.ط)، 2011،ص29.

ومن هنا استطاع هذا العنصر التغريضي ببنيته المعجمية الفقيرة المكوّنة من كلمتين أن يحافظ على انسجام النص المسرحي لكاتب ياسين ؛برمزيته إلى الأحداث الواقعة، فلم يخرج عن نطاق المتن،بل هو إيحاء لموضوعه.

وهو ما يقودنا إلى تفكيك كلمتي العنوان على مستوى الشكل الذي يرتبط بالبنية السطحية والمعنى المعجمي المصاحب،وعلى مستوى الدلالة الذي يرتبط بالمعنى العميق تأويلا، بالاستناد إلى معطيات المتن وسياقه الموضوعي.

أوّلا/ البنية السطحية الشكلية:

هي بنية ترتبط بالجانب المعجمي التركيبي إذ العنوان يتشكّل من كلمتي " الجثة " و" المطوّقة" .فهو مركّب بشكل مختزل ،ورغم اختزاله يحتوي المسرحية بهاتين الوحدتين المعجمتين المنسجمتين على مستوى التركيب،إذ لايبدو من مصاحبتهما أيّ تنافر من شأنه أن يؤثر على فهم العنوان ،ومن ثم فهم العمل المسرحي في عموميته.

فالجثة كما في العرف المعجمي الاصطلاحي هي دالة على جسدٍ ميّتٍ فارق الحياة ،بينما التطويق من (طَوَقَ)،فالطّوْقُ هو"كلّ ما استدار بشيء"[1].

فالوحدتان تستفزّان القارئ بإثارة الفضول ،ليتمّ استدراجه إلى حلبة النص؛ لمحاولة فهم المقصود والمراد من صياغة هكذا عنوان نسجه المؤلّف، ليحقّق عدّة وظائف هي نفسها الوظائف المشار إليها في التنظير.

فالحدس كان قويّا لدى مبدعنا كاتب ياسين أثناء لحظة التأليف ؛كيف وهو الذي عايش الأحداث ،فألّف مسرحية لتجسيد الوضع الثوري ،و تمرير خطاب جريء يفضح المستعمر وانتهاكاته ضدّ أصحاب الأرض،فكان من المنطقي أنّ العنوان حلقة قوية من حلقات عقد مسرحي منسجم .

---

[1] مجد الدين الفيروزآبادي، القاموس المحيط،ص814.

فالأصل كما يقول عباس أرحيلة :"أن تأتي ولادة العنوان بعد تفكير طويل في موضوع ما،ويكون وليد تجربة صاحبه،وأن توحي صياغته بأصالته وبما لم يسبق إليه؛ويستدلّ من خلالها على عمق تجربته وشدّة معاناته في إخراجه إلى الوجود؛ومن هنا يكون حرصه أن يضع له اسما دالاّ عليه؛مطابقا لما يريد تسميته"[1].

فهذا العنصر التغريضي لا يأتي جزافا إذا أردناه أن يحقّق للنص انسجاميته، التي تتمّ في فكر المؤلف قبل أن يستشفّها القارئ برؤيته التأويلية ضمن القراءة الدلالية العميقة، التي تلي القراءة المعجمية الشكلية.

ليتخلّق العنوان كعتبة مفضـــية إلى أعماق النص، تجعل منّا نتجاوز تلك الســـطحية من حيث القراءة الشـكلية دون أن نتجاوز معانيها المعجمية،كونها هي خيط الوصـل الذي يحيل إلى البنية الدلالية العميقة .

2-البنية الدلالية العميقة:

فالعنوان قبل أن يكون عنصرا تغريضيا هو عتبة توازي المتن، إذ تؤدي هذه العتبات" دورا هاما في توليد المعنى والمســاهمة في تحقيق مقصــدية الكاتب،وما وضــعت لنا إلّا لنقرأها ونتأملها محاولين استكناه ما ترمي إليه"[2].

من ذلك العنوان موضـوع هذه الدراسـة ،الذي نسـعى إلى فكّ شـفرته الدلالية ،واسـتجلاء الترابط الدلالي والانسـجام بينه وبين النص، حيث اتّكأ عليه المؤلف قبل تفريغ شـحنة المتن الدموية، ضمنّ متّسعٍ من فضائه .

---

[1]عباس أحمد أرحيلة، العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط،ص51.

[2]أســـماء إبراهيم شـــنقار،عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم،مجلة سرديات،مج7،ع23،مارس2017،ص51.

وهذا لارتباطه كما أسلفنا الذكر بمأساة الثامن ماي1945،تلك الفترة التاريخية الرهيبةالتي اختلط فيها الأمل بالألم ،بعد أن خرج آلاف الجزائريين إلى الشارع في مظاهرات سلميّة يطالبون بحقّهم في الاستقلال.

ومن ثمّ يحقق عنوان "الجثة المطوّقة" غرض الانسجام بناء على وحدتيه ،إذ يشير إلى حدث جسيم يرتبط بوجود جثة في وضع مكاني يطغى عليه التطويق والحصار ،الأمر الذي يجعل فهم هذه الإشارات بأيدينا، بناء على معطيات السياق السابقة.

فالجثة في العنوان علامة سيميائية ،ترمز إلى جثث الضحايا التي تناثرت في المكان، أي موضع المظاهرات ،أين باعت المدن والأحياء الهدوء وطمأنينتها بثمن غالي ،بغية شراء الحرية ،والحصول على الاستقلال الأثمن.

جاء في المسرحية:" يصل بعض الجرحى ليموتوا في الشارع .يلقى ضوء على الجثث التي يصدر عنها أنين أو لا أنين خافت ،لا يلبث أن يتجسّد شيئا فشيئا ...ويصبح صوتا متميّزا هو صوت الأخضر الجريح"[1].

فالأخضر الذي يصارع الموت هو بطل المسرحية الثائر بانتمائه وحبّه للوطن ،والدفاع عنه وعن القضية ضدّ المحتلّ ،إذ يشكّل نموذجا فريدا من نماذج النضال والوعي في صفوف الجزائريين الذين أدركوا قيمة الحرية وعدم الاستسلام.

يقول شكري غالي " ليس شخصية مفردة يحرّكها سلوكها الذاتي وحده ،وهو أيضا ليس رمزا تجريديا يشف عن فكرة من الأفكار ولا علاقة له بالحياة النابضة باللحم والدم. إنّ الأخضر على وجه اليقين "حالة إنسانية " من حالات "الوجود الجزائري" أي أنها من أحد الوجوه تجمع بين الخاص والعام في شخصية الفرد والوطن"[2].

---

[1]كاتب ياسين،الجثة المطوّقة الأجداد يزدادون ضراوة(مسرحيتان)،ص29.

[2]غالي شكري،أدب المقاومة،دار المعارف،مصر ،(د.ط)،1970،ص279.

ففي كل طائفة من آلاف المتظاهرين نماذج من الأخضـر ،وما البطل إلّا الرمز لهم،الذي يعبّر عنهم ويمثّلهم ،فهؤلاء كلّهم وجدوا أنفسهم في حالة حصـار وتطويق من المستعمر ،وهو ما تعبّر عنه رمزية الدالّ الثاني من العنوان.

فالمطوّقة دالّ رمزي ،يرمز إلى الحالة التي صـــاحبت المظاهرات الســـلمية، التي حملت أملا مزيّفا وكاذبا للمتظاهرين، الذين آمنوا بمنطق الاســـتقلال ،بعد الصـــفقة الوهمية للحرب العالمية الثانية .

ومن ثم يحمل عنوان المسرحية بعدا عميقا ،يستند إلى عمق مضمونها ،ولا يمكن تجاوزه في فكّ شفرة الموضوع الذي تعالجه،فهو يشكّل بؤرته ،في الإحالة على عالم ثوري مشحون بالاضطرابات والأحداث الدامية.

ليتسنّى للقارئ الإجابة عن تساؤلات سابقة قد طرحها في مستهلّ لقائه بالمنجز المسرحي وتصفّح غلافه أو حتّى سماع عنوانه،ولا شكّ أنّ التغريض الذي قام به العنوان من خلال المساهمة في الانسجام الدلالي للنص وترابطه هو الذي يكفل له ذلك.

فالجثة حقيقة اسم مفرد،ولكنّها في رمزيتها جثث لمن؟ إنّها لرجال الجزائر ونسائها ،على يد من ؟ فإنّها على يد الاستعمار المجرم ، وأين؟فإنّه سنترك الحديث عن المكان ضمن عنصر التغريض اللاحق أي البداية.

وقبل أن نتحوّل إليه ينبغي أن نعرّج على ما حقّقه العنوان من وظائف ،ذلك أنّ هذا العنصر التغريضي يضطلع بعدّة وظائف هي:

1-الوظيفة التعيينية [1]:

فالعنوان قام بتعيين اسم المسرحية(الجثّة المطوّقه) كما وضعه لها صاحبها ،وهو ما يمهّد للتغريض الذي يقوم القارئ بدراسته. فلولا وجود التسمية لما استطعنا دراسة المسرحية تغريضيا من هذا الجانب أي العنوان.

---

[1]جوزيب بيزا كامبروبي،وظائف العنوان،ص9.

فتسمية النص" تعني مباركته .فالعنوان هو اسم العمل ،تماما مثل أسماء العلم وأسماء المواضع في علاقتها بالأشخاص والمواضع التي تعيّنها"[1].

2-وظيفة الإغراء[2]:

هي الوظيفة التي "تتحقّق عن طريق تحريض المتلقي وإثارة انتباهه"[3].وهي بدورها تساهم في البحث عن التغريض ،ذلك السعي إلى اكتشاف انسجام النص يتمّ بعد أن يثير انتباه القارئ ،وبعد أن يفجّر العنوان طاقته الإغرائية.

3-وظيفة الدلالة أو الإحالة[4]:

هي أكثر وظيفة ذات صلة مباشرة بالتغريض، ومحاولة الكشف عن الترابط الدلالي للنص، ذلك أنّ " للعنوان وظيفة دلالية،،فالعنوان نص قائم يشير إلى نص يكتب"[5]. فالدلالة المستوحاة من البنية العميقة هي لبّ الانسجام التغريضي.

4-الوظيفة التواصلية[6]:

هي أوّل الوظائف التي تفتح مجال التغريض؛ كون التعامل مع العنوان بناء على علاقة تواصلية يؤطّرها المؤلّف.

إذ يهدف العنوان من خلال هذه الوظيفة المسماة التواصلية لدى الدارسين إلى "تأكيد التواصل ،واستمرارية الإبلاغ،وتثبيته أو إيقافه،ليقيم بالنهاية علاقة جدلية مع النص الرئيسي"[7].

---

[1]المرجع السابق، ص9.

[2]فرج عبد الحسيب محمد مالكي،عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)،إشراف:عادل الأسطة،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،جامعة النجاح الوطنية، 2003،ص43.

[3]المرجع نفسه، ص.ن.

[4]المرجع نفسه،ص44.

[5]المرجع نفسه، ص.ن.

[6] المرجع نفسه، ص45.

[7]المرجع نفسه،ص.ن.

تلك إذن وظائف العنوان في صلتها بتحقيق التغريض،فليس العنوان وحده الذي يحقق ذلك من خلال بنيته المعجمية بل وظائفه أيضـــا،بل إنّ الوظائف تأتي في المقدمة؛ كونها تمهّد لاكتشاف الترابط والانسجام الدلالي بين النص وعنوانه.

3-2 تغريض البداية ومقصدية النص:

بعد العنوان يأتي دور البداية وإسهامها تغريضيا في الكشف عن مقصدية النص، من خلال دراسة فاتحة "الجثّة المطوّقة" .

ولعل ما ينطلي على الرواية ،يمكن إسقاطه على المسرحية بخصوص التحديد؛ فمادام كلاهما يخضع لإجراء الاستهلال، فإنّه يمكن أن نسقط مؤشرات تحديد الرواية على الجنس المسرحي.

لنقف عند التساؤل الذي يحددّ المطلوب، ويمكّننا من فكّ غموض هذا العنصر التغريضي في لسانيات النص والموازي في سياق الموازيات النقدية. مفاده: ماهي المؤشرات التي تعيّن حدود بداية الرواية ونهايتها؟.

فهناك كما يقول أشهبون"علامات نصّية أساسية،توحي للقارئ حدوث الانتقال من بداية النص إلى عرضه ،وهي علامات نسبية وليست نهائية ،نذكر من أهمّها:

"-استحضار الكاتب لتعيينات من نوع خطي:نهاية فصل أو فقرة، أو إدماج لفضاء أبيض، أو فراغ من شأنهما أن يفصلا بين البداية النصّية ،ومايليها فصلا ضمنيا.

-حضور آثار نهاية السرد الأولي المفتتح به من خلال مؤشرات من قبيل:إذن،بعد هذه البداية،هذا التقديم...

-الانتقال من مقطع سردي إلى آخر وصفي،والعكس صحيح.

-حصول تغيّر في الصوت السردي أو المستوى السردي.

-تغيير في موضوع التبئير.

-نهاية لحظة حوارية أو مونولوجية(أو الانتقال إلى لحظة نصية حوارية أو مونولوجية).

-تغيير في زمنية الحكي(حذف،اختلال زمني...إلخ)أو في فضائه"[1].

بعد تعيين هذه الحدود التي هي في الأصل روائية ونسبية ،ولا ضير من إسقاطها على الجنس المسرحي،فإنّه بإمكاننا أن ندرس بداية "الجثة المطوّقة "،ومدى تحقيقها للانسجام الدلالي.

وقبل ذلك لابدّ من تحديدها، إذ استنادا إلى ماسبق يبدو أنّ تحديد الفاتحة في هذه المسرحية يخضع إلى المؤشّر الأوّل الذي يتجسّد خطّيا من خلال نهاية فقرةٍ أولى ،تم تحديد مساحتها بشولتين.

جاء في المسرحية:" ...حيّ القصبة ،هناك وراء الخرائب الرومانية،في أقصى الشارع يجلس أحد الباعة القرفصاء،أمام عربته الفارغة.زقاق مسدود من أحد طرفيه..يفتح من الطرف الآخر على الشارع،مؤلفا معه زاوية قائمة.

كومة من الجثث تغطي واجهة الجدار...أذرع ، ورؤوس تتحرك حركات يائسة.يصل بعض الجرحى ليموتوا في الشارع .يلقى ضوء على الجثث التي يصدر عنها أوّلا أنين خافت ،لايلبث أن يتجسد شيئا فشيئا..ويصبح صوتا متميّزا هو صوت الأخضر الجريح"[2].

فهذه الفقرة هي التي تمثّل بداية المسرحية وفاتحتها ،وتقرّر ما سيأتي، وتبسط موضوعها العام ،إذ تحمل شحنة دلالية تومئ إلى مأساة كبيرة ،إذ" يبدأ "كاتب ياسين" باللوحة الدامية لأحداث الثامن ماي 1945 حيث يتمثّل أساسا في مشهد الجثث المتراكمة وأكوام الجرحى"[3].

---

[1] عبد المالك أشهبون، البداية والنهاية في الرواية العربية،ص26،27.

[2] كاتب ياسين،الجثة المطوّقة الأجداد يزدادون ضراوة(مسرحيتان)،ص29.

[3] هني كريمة،شخصيات كاتب ياسين بين الانتماء والاغتراب مسرحية "الجثة المطوقة"نموذجا،ص179.

فهي بداية تعطي انطباعا قويّا في وصفها لمشهد قاسي جدّا، إذ جاءت بهذا الشكل لتتناغم مع ثيمة هذا العمل المسرحي القوي والجريء- كما أشرنا سابقا -في سياق التعريف به وتقديمه للقارئ.

عمل يفضح المستعمر في مقابل قوة وصلابة أهل الأرض الذين استماتوا في الدفاع عن أرضهم،وسلّموا أرواحهم في سبيل الوطن ،ليكتسي طابعا حسّاسا؛كونه يهدف إلى"توثيق محطات هامة في تاريخ الجزائر من جهة،ومن جهة أخرى الكشف عن الممارسات الاستعمارية (...) وبخاصة تلك الجرائم المتعلقة بقمع الحريات وإسكات الأصوات المنادية بالحرية والاستقلال"[1].

فقد عبّر كاتب ياسين "بكلّ مرارة عن مأساة أحداث الثامن ماي 1945 ،والتي اختارها المنطلق الرئيسي لأحداث عمله المسرحي" ،وذلك بأسلوب"غنيّ بإيحاءاته الرمزية التي أضفت على الموضوع قيما فكرية وجمالية كانت في مستوى مضمون الخطاب الثوري الذي توجه به (...)عبر شخصياته الفنّيّة إلى شرائح الشعب الجزائري بمختلف مستوياته الثقافية،حتى يزرع الأمل والتفاؤل في طريق التمرّد والثورة خطوة أساسية في تقرير المصير وإثبات الذات الجزائرية"[2].

ومن جانب آخر هي بداية كما يبدو تشي بفضاء الحدث ، وتعلن عنه حتى يرتسم في ذهن القارئ المتلقي،ومن ثمّ تعطي بعدا دلاليا ،يرتبط برمزية المكان ،و هو حيّ القصبة العتيق؟ وهنا السؤال المراود: لماذا هذا الحي؟.

---

[1]أحمد رية،نظام السرد وإنتاج الدلالة في مسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،مج15،ع1، 2022،ص384.

[2] هني كريمة،شخصيات كاتب ياسين بين الانتماء والاغتراب مسرحية "الجثة المطوقة"نموذجا،ص176-177.

فقد اختار المؤلف"أن يكون حيّ القصبة فضاء مكانيا ثوريا،حيث بدأ تأثيث المسرحية من هذا المنطلق (...) في مزاوجة بين الرمزية والتاريخية(...)فالقصـــبة قلب مدينة الجزائر في ذلك الوقت تعود بجذورها كمعلم تاريخي يشكّل الهوية الحضـارية الجزائرية،ورمزية ثورية ممّا شكّل انزياحا للحي من فضاء جغرافي مفتوح إلى فضاء رمزي يعجّ بالخلود"[1].

والواقع إن كان هذا المكان قد تمّ اختياره لرمزيته التاريخية والثورية،بيد أنّه ليس محدودا في ذاته ومنغلقا على نفسه في حضرة هذا الموضوع ،بل هو يمثّل كل ربوع الوطن أين الثورة والثوّار ثائرون في كلّ شبر ومكان.

جاء في المسـرحية: "هنا شـارع الوندال.إنه شـارع في مدينة الجزائر ،أو قسـنطينة .في سـطيف،أو غلمة، في تونس، أو الدار البيضـاء–لافرق–"[2]. ومن ثم"فالقضـية أكبر من أن تحصـر في مجال جغرافي محدّد المعالم،بل تعدّت الحدود الجغرافية إلى مسـتوى أبعد وأرقى من ذلك بكثير"[3].

ومنه نلاحظ كيف أنّ البداية كنقطة تغريض، قد أســـهمت في تحقيق الترابط الدلالي للنص وانسـجامه مع موضـوعه،ليتسـنّى لنا الحديث عن وظائفها،وكيف تسـهم أيضـا في تحقيق مقصدية النص عن طريقها.

فالسـؤال الذي يتبادر إلى ذهن القارئ الدارس الذي يعالج البدايات، سـواء على مسـتوى الدرس اللسـاني كآلية من آليات التغريض ،أو على مسـتوى الدرس النقدي كعنصـر موازي يحيط بالنص **هو: ما وظيفة البداية النصّية؟.**

---

[1]مفتاح خلوف،سيمياء الفضاء المكاني الثوري في مسرحية "الجثة المطوقة" لكاتب ياسين،ص182.

[2] كاتب ياسين،الجثة المطوّقة الأجداد يزدادون ضراوة(مسرحيتان)،ص29.

[3] هني كريمة،شخصيات كاتب ياسين بين الانتماء والاغتراب مسرحية "الجثة المطوقة"نموذجا،ص203.

جدير بالذكر أنّ لبداية النص أو فاتحته عدة وظائف تضـــطلع بتحقيقها ،ولا ضـــير هنا أيضا أن نناغم وظائف البداية الروائية مع البداية ذات الصلة بالجنس المسرحي ،حتى نتمكّن من اكتشـاف دورها التغريضـي للمسـرحية. وسـنركّز على وظيفتين أسـاسـيتين هما الوظيفة التقنينية والوظيفة الإغرائية.

1-الوظيفة التقنينية[1]:

هي وظيفة "ابتداء النص"[2]،إذ قامت فاتحة الجثّة المطوّقة بالابتداء الذي حقّق -كما رأينا- التغريض والانسجام الدلالي مع مقصدية النص.

2-الوظيفة الإغرائية[3]:

هي وظيفة" إثارة اهتمام القارئ"[4]، إذ تثير فاتحة هذه المســـرحية اهتمام القارئ،ما يدفعه إلى دراستها في ضوء معطيات النص وسياقه العام.

فالمؤلف كاتب ياسين استطاع من خلال مسرحيته أن يؤسّس لبداية قوية ،تؤدي دورها كما ينبغي تقنينا، وكذلك من ناحية الإغراء،ما يسمح للقارئ المتلقي أن يمارس قراءته الدلالية عليها ،حيث أظهرت هذه الدراسة مدى تحقيقها للانسجام الدلالي مع مقصدية النص.

---

[1] شعيب حليفي،هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل،ص97.

[2] المرجع نفسه،ص.ن.

[3] المرجع نفسه،ص.ن.

[4] المرجع نفسه،ص.ن.

خلاصة الفصل

تأكّد بعد هذه الوصلة التطبيقية أنّ أثر التغرض كبير في فهم النص ومقصديته،وذلك من خلال ما تتيحه عناصره من قراءة دلالية تأويلية، تخدم النموذج المسرحي الذي اخترناه بدءا من العنوان الذي كان رمزا سيميائيا دالاّ ،بحيث اختزل النص بوحدتين ،وفتح المجال لتأويلهما تأويلا من عمق المتن.

وينضاف إلى ذلك البداية التي فسحت المجال أيضا بمساحتها التي ضمّت فقرة بأكملها،إذ كانت رمزية بملمحها الفضائي ،ومأساوية في عموم الوصف الذي يستند إلى قاموسها المعجمي القويّ،لتعطي على شاكلة العنوان بعدا تأويليا لا ينفلت من قبضة الثيمة الأساسية للمسرحية.

خاتمة

لكل مستهل خاتمته ،إذ نخلص بعد هذه المساحة المعرفية التي تجمع عناصر البحث في كلّيته تنظيرا وتطبيقا إلى جملة من النتائج، تستمدّ من الصلة التي عقدناها بين الجانب اللساني والإبداع الأدبي.

فغاية العمل منذ أن بدأ التفكير فيه إلى غاية بلورته هي استثمار معطيات اللسانيات في مقاربة الخطاب الإبداعي ،والذي ارتأينا ،من خلال ما تمّ اختياره من نموذج الخروج من هيمنة سلطة الرواية على البحوث الأكاديمية، والاتجاه صوب المسرح.

فالمسرحية فضاء إبداعي ثري يتيح لنا مقاربته بشتى أنواع المفاهيم،سواء على مستوى النقد أو حتى اللغة التي يسعى الدارسون في بحوثهم إلى تطويع معطياتها ،وتكييفها لتنسجم مع الخطابات الإبداعية، وتخدم مقصديتها.

ولمّا كان لنا إمكانية استثمار أحد المعطيات اللغوية وهو التغريض ،ففي خضم ذلك تمّ استخلاص جملة من النتائج انطلاقا من مدخل البحث إلى نهايته. والتي نختزلها في النقاط التالية:

-تستوي أرضية التغريض بناء على كلّية نصّية تتجاوز ضيق الجملة.

- يسلك التغريض مسلك العموم في علاقته بالمجال اللساني النصي العام، ومسلك الخصوص في انتمائه إلى مبحث الانسجام.

-يقوم التغريض على منظور حداثي غربي يؤسس له،كما يتمظهر الاهتمام به كظاهرة في تراثنا العربي العريق.

-تتجسّد أهمّية التغريض بناء على جودة عناصره ،إذ يرتبط بعنصرين مؤثرين هما العنوان والفاتحة النصّية.

ذلك إذن على مستوى التنظير، أمّا على مستوى التطبيق ،فيمكن رصد بعض النتائج المهمة التي نوضحها أيضا فيما يلي:

-يشكّل عنوان المسرحية انسجاما واضحا على مستوى الشكل التركيبي ،وعلى المستوى الدلالي العميق الذي يرتبط بموضوعها .

-في هذا الصدد، يقدّم العنوان إشارات إيحائية دلالية عن ثيمته الأساسية، يؤكّدها ذلك التغلغل في أعماقه.

- يقوم العنوان بلعبة استفزازية واضحة من خلال تشكيله المعجمي الضامّ لوحدتين ،يعطي تناسقهما دفعا قويا للتأثير في المتلقي.

-يشكّل العنوان بهذا التشكيل قوّة معجمية نابعة من تجربة المؤلّف ومعايشته لواقع الأحداث المرير.

-تخلق البداية في المسرحية مساحة تأويلية، لم تكن غريبة عن النص في عموم موضوعه،بل تفضي إليه.

- تخدم البداية انسجام المسرحية وترابطها الدلالي من جانبين هما الجانب العام والجانب الوظيفي.

وعموما فإنّ البحث قد أفضى إلى نتيجة عامّة ،وهي أنّ ذلك التحوّل من الجملة إلى النص قد أعطى ثماره التي ألقت بظلالها على العمل الإبداعي.

نقول هذا بناءً على استثمار معطيات الدرس اللساني في فكّ شفرة النص الأدبي ومقصديته، كما في هذا العمل الذي بنيناه من منطلق الربط بين الإجراء اللساني التغريضي المسرحية كأحد أنماط الإبداعات الأدبية.

وعموما لقد حاولنا من خلال هذا البحث المتواضع إثراء الدرس اللساني النصي تطبيقيا ،من بوابة العمل المسرحي الجزائري،إذ لا تعدو دراستنا لهذا النص تغريضيا سوى مقاربة أتاحتها لنا عناصره الموازية لتحديد مقصديته وتأكيدها.

وإذ نخوض في الموضوع ،فغايتنا أن نفتح المجال لاهتمام الدارسين به ،بالاستناد إلى معطيات لسانية نصية مغايرة،وهو ما نرومه من القارئ الباحث أن يتبنّى ذلك ،لاسيّما وأن المسرحية لم تنل نصيبها من الدراسة الشكلية التي تحقّق الاتساق ،فضلا عن أدوات الانسجام الأخرى التي لم تتطرّق إليها دراستنا ،ذلك أنّها ترتكز على التغريض.

وختاما نرجو أن نكون قد وُفّقنا إلى تحقيق الغرض ،ولا ندّعي الكمال لهذا العمل ،والله من وراء القصد وهو المستعان.

الفهارس الفنية

فهرس المصادر والمراجع

أولا/المدوّنة:

كاتب ياسين:

الجثة المطوّقة الأجداد يزدادون ضــراوة(مســرحيتان)،ترجمة: ملكة أبيض، منشــورات الهيئة العامة السورية للكتاب،وزارة الثقافة،دمشق(د.ط)،2011.

ثانيا/الكتب العربية والمترجمة:

1-أحمد عفيفي:

نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة، ط1، 2001.

2-الأزهر الزنّاد :

نســـيج النص بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصـــا،،المركز الثقافي العربي،بيروت ،ط1، 1993.

3-جمعان عبد الكريم:

إشكالات النص دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي- الدار البيضاء، ط1، 2009.

4- جميل حمداوي:

شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي،دار نشر المعرفة،المغرب،ط2014.

لسانيات النص بين النظرية والتطبيق ،منشورات مجلة فكر،(د.م)، ط1، 2016.

5- حازم القرطاجني:

منهج البلغاء وســـراج الأدباء،تقديم وتحقيق:محمد لحبيب بن خوجة،دار الغرب الإسلامي،تونس، ط1، 1986.

6- خليل بن ياسر البطاشي :

الترابط النصـــي في ضــوء التحليل اللســاني للخطاب،دار جرير للنشــر والتوزيع،(د.م)،ط1، 2009.

7-سهام السامرائـي:

العتبات النصية في ((رواية الأجيال))العربية،دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان،ط1، 2016.

8- شعيب حليفي:

هوية العلامات في العتبات وبناء التأويل،دار الثقافة للنشـــر والتوزيع،الدار البيضـــاء،ط1، 2005.

9- صبحي إبراهيم الفقي :

علم اللغة النصّـــي بين النظرية والتطبيق –دراســـة تطبيقية على الســـور المكّية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ،ط1 ،2000.

10- عباس أحمد أرحيلة:

العنوان حقيقته وتحقيقه في الكتاب العربي المخطوط،كنوز المعرفة للنشــر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.

11عبد الملك أشهبون:

البداية والنهاية في الرواية العربية،رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة،ط1، 2013.

12- عزوز علي إسماعيل:

عتبات النص في الرواية العربية من عام 1990 إلى عام 2010دراسة سيميولوجية سردية، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)،2013.

13-غالي شكري:

أدب المقاومة،دار المعارف،مصر،(د.ط)،1970.

14-أبو الفضل جمال الدين ابن منظور:

لسان العرب،دار صادر،بيروت،(د.ط)،(د.ت).

15- فولفجانج هاينه من و ديتر فيهفيجر:

مدخل إلى علم اللغة النصّي،،ترجمة: فالح بن شبيب العجمي ،النشر العلمي والمطابع،جامعة الملك سعود،المملكة العربية السعودية، (د.ط)، 1419.

16- أبو القاسم الزمخشري:

أساس البلاغة،تحقيق:محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان، ط1، 1998.

17-لعموري زاوي:

شعرية العتبات النصية،دار التنوير،الجزائر،ط1، 2013.

18-ليندة قيّاس:

لسانيات النص النظرية والتطبيق مقامات الهمذاني أنموذجا،،مكتبة الآداب،القاهرة، ط1، 2009.

19-مجد الدين الفيروزآبادي:

القاموس المحيط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،لبنان،(د.ط)،2010.

20-محمد خطابي:

لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، المركز الثقافي العربي،بيروت، ط1، 1991.

21- محمد الشاوش:

أصـول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسـيس "نحو النص"، المؤسـسـة العربية للتوزيع،تونس،ط1، 2001.

22- محمد فكري الجزار:

العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط)، 1998.

23-محمد القاضي وآخرون:

معجم السرديات، دار محمد علي للنشر،تونس،ط1، 2010.

24-أبو هلال العسكري:

الصـــناعتين:الكتابة والشـــعر،تحقيق :علي محمد البجاوي،ومحمد أبو الفضـــل إبراهيم،المكتبة العصرية ،بيروت،1986.

ثالثا/المقالات العلمية :

1-أحمد رية:

نظام الســـرد وإنتاج الدلالة في مســـرحية الجثة المطوقة لكاتب ياســـين،مجلة الآداب والعلوم الإنسانية،مج15،ع1، 2022.

2-أسماء إبراهيم شنقار:

عتبة العنوان في روايات أيمن العتوم،مجلة سرديات،مج7،ع23،مارس2017.

3-جوزيب بيزا كامبروبي:

وظائف العنوان، ترجمة :عبد الحميد بورايو،مجلة سيميائيات، ع1، 2008.

4-زبيدة ساسي:

أثر التغريض في تماسك النص القصصي ،جسور المعرفة،مج4، ع2،جوان2018.

5-سهل ليلى:

التوازي ودوره في ترابط النص الشعري من خلال" فلسفة الثعبان"لأبي القاسم الشابي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، ع3، 2011.

6-الطيب الغزالي قواوة:

مجلة المخبر ،أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،ع8، 2018 .

7-فاتح بوزيدي :

الاتساق النصّي ،مفهومه وآلياته، مجلة الممارسات اللغوية، العدد2، 2012.

8-مفتاح خلوف:

سيمياء الفضاء المكاني الثوري في مسرحية "الجثة المطوقة" لكاتب ياسين،مجلة جماليات،مج7،ع2، 2020.

9-موسى بن درباش الزهراني:

الانسجام التأويلي-دراسة عن أثر القارئ في تحقيق انسجام النص الشعري، مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها،العدد8، 2023.

رابعا/الرسائل الجامعية:

1-فرج عبد الحسيب محمد مالكي:

عتبة العنوان في الرواية الفلسطينية (دراسة في النص الموازي)،إشراف:عادل الأسطة،رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير،جامعة النجاح الوطنية، 2003.

2-هني كريمة:

شخصيات كاتب ياسين بين الانتماء والاغتراب مسرحية "الجثة المطوقة"نموذجا،إشراف ميراث العيد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة السانيا ،وهران،كلية الآداب واللغات والفنون،قسم الفنون الدرامية، 2011-2012.

خامسا:المواقع الإلكترونية:

1-موقع جائزة كتارة للرواية العربية،الرابط:https://bitly.cx/lsqM7

2-يومية الموعد،الرابط:https://bitly.cx/9yS

فهرس الموضوعات

إهداء
شكر وتقدير
مقدمة.....أ-ج

مدخل:

السياق المفاهيمي لمصطلح الدراسة

1-المفهوم في سياقه العام(لسانيات النص).....11
1-1 في ماهية لسانيات النص.....12
1-2 نشأة لسانيات النص.....13
1-3 وظائف لسانيات النص.....14
2-المفهوم في سياقه الخاص(الانسجام).....15
2-1 في ماهية الانسجام.....16
2-2 أهمّية الانسجام.....16
2-3 عناصر الانسجام.....17
2-3-1السياق..... 17
2-3-2التأويل المحلي.....18
2-3-3التغريض.....18
2-3-4 المماثلة والمشابهة.....18
2-3-5العلاقات الدلالية.....19

الفصل الأوّل:

التغريض :مفهومه وعناصره،أهمّيته وملامحه في التراث العربي

توطئة.....21
أولا-مفهوم التغريض.....21

1-التغريض لغة.....21
2-التغريض اصطلاحا.....22
ثانيا-عناصر التغريض.....23
1-العنوان.....23
2-الفاتحة النصّية.....25
ثالثا-أهمّية التغريض.....27
رابعا-ملامح التغريض في التراث العربي.....29
خلاصة الفصل.....32

الفصل الثاني:

التغريض ومقصدية النص:دراسة تطبيقية في مسرحية الجثة المطوقة لكاتب ياسين.

توطئة.....34
1-التعريف بصاحب المسرحية.....34
2-السياق العام للمسرحية.....36
3- عنصرا التغريض:دراسة في ضوء السياق المسرحي.....38
3-1تغريض العنوان ومقصدية النص.....38
أوّلا/البنية السطحية الشكلية.....40
ثانيا/البنية الدلالية العميقة.....41
3-2 تغريض البداية ومقصدية النص.. 45
خلاصة الفصل.....50
خاتمة.....52
فهرس المصادر والمراجع..... 57
فهرس الموضوعات.....64

ملخص:

هذا العمل بموضوعه الذي يجمع بين التنظير اللساني والتطبيق الأدبي، هو بحث في المعطى اللساني المتمثّل في التغريض، ضمن لسانيات النص عموما والانسجام على وجه التحديد.

وإذ نخوض فيه؛ بغية استكشاف عمل هذه الآلية اللسانية،ومدى دورها في تماسك الخطاب الإبداعي دلاليا.وذلك من خلال النموذج المسرحي الموسوم: الجثة المطوّقة" لصاحبه المبدع الجزائري كاتب ياسين .

ومن ثم يبنى البحث على تساؤل مهم غايته الربط بين معطيات المسرحية وتصوّرات صاحبها ،و ما يصاحبها من العناصر التغريضية التي تتمثّل في العنوان والفاتحة النصّية.**فكيف يسهم إذن التغريض في انسجام النص وتماسكه دلاليا؟.**

الكلمات المفتاحية: لسانيات النص–التغريض–الانسجام–المقصدية–الخطاب المسرحي

Absract :

This work with its theme, which combines linguistic theorism and literary application, is a research into the linguistic tender of intuition, within the language of the text in general and in harmony in particular.

As we engage in it; in order to explore the work of this linguistic mechanism and its role in the coherence of creative discourse. This is through the tagged theatrical model: the corpse encircled "by his Algerian creator KatibYassin.

The research is therefore based on an important question aimed at linking the play's data with the perceptions of its owner, and the accompanying tendentious elements of the title and the text chapeau. How, then, does the intention contribute to the text's harmony and consistency?.

Keywords :

Text linguistics- thématisation – Cohérence- Intentionality- Theatrical speech